جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

٢٨٢٦٦

مُسْنَدُ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه للقرافي

تحقيق ودراسة

رسالة ماجستير

إعداد
رَشِيد مُحَمَّد مُصْطَفَى الشَّاهد
المعيد بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية التربية . جامعة عين شمس

٨٧٤١
رسالة

إشراف

الأستاذ الدكتور
أَحْمَد سَيِّد مُحَمَّد
رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية التربية . جامعة عين شمس

الدكتور
إِسْمَاعِيل عَبْد الخَالِق الدَّفْتَار
أستاذ الحديث الشريف المساعد بكلية أصول الدين
بالقاهرة . جامعة الأزهر

١٤١٢هـ - ١٩٩١م

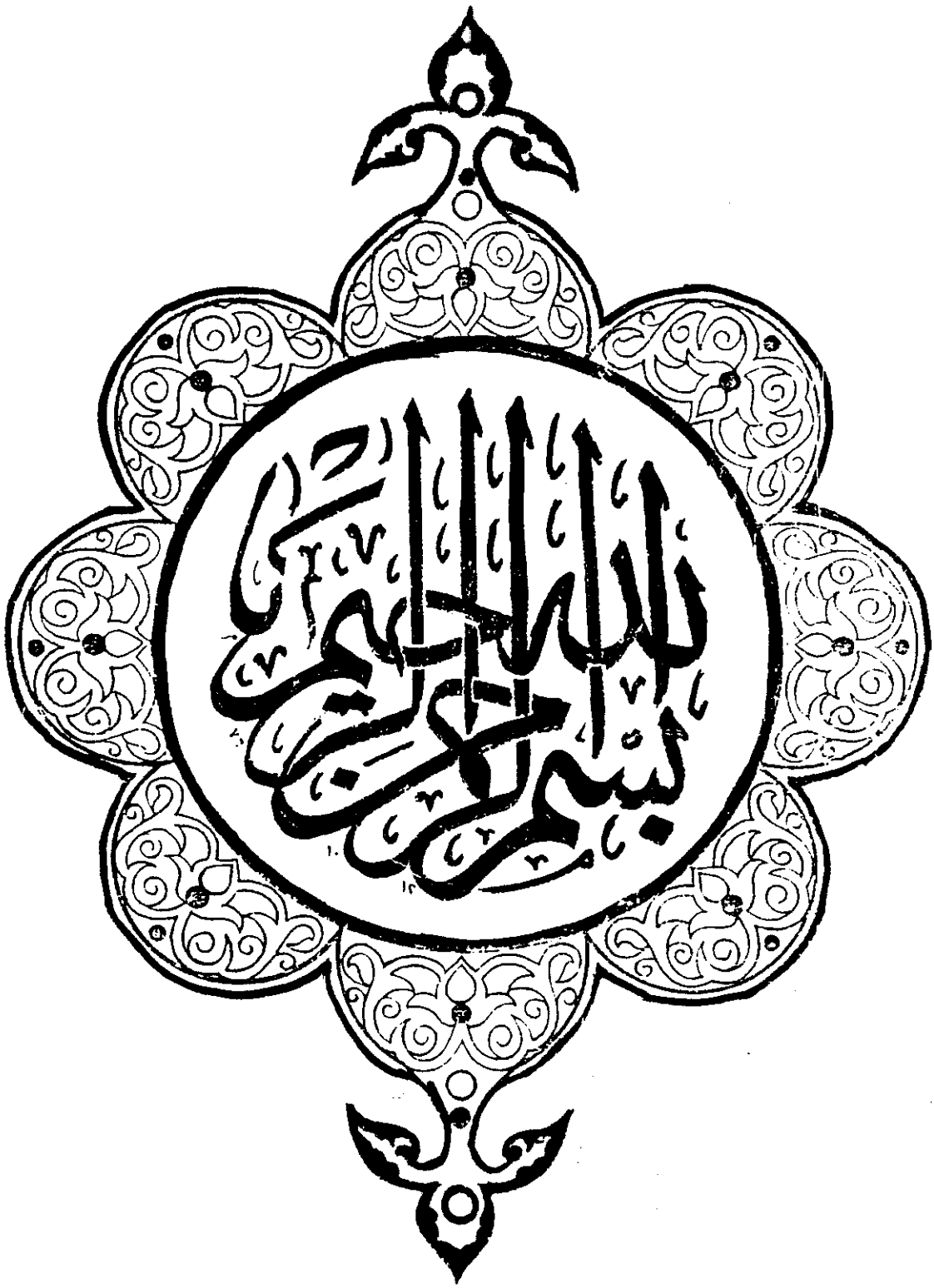
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

"رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير"

سورة القصص بعض آية ٢٤

أَكْرِمْ أَبَا أَيُّوبَ عَبْدَكَ خَالِدَا
يَارَبِّ فِي جَنَّاتِ خُلْدِكَ خَالِدَا

اللَّهُ شَرَّفَ قَدْرَهُ فَأَنَاخَ فِي
مَأْوَاهُ رَاحِلَةَ النَّبِيِّ الْمُفْتَدَى

آوَى النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى مُتَبَوِّءًا
فِي الدَّارِ وَالْإِيمَانِ فِي هَدْيِ الْهُدَى

هُوَ كَانَ مِنْ حَيْثُ الْإِضَافَةِ سَابِقًا
مِنْ سَادَةٍ نَصَرُوا النَّبِيَّ مُحَمَّدَا

نِعْمَ الْإِضَافَةُ وَالضِّيَافَةُ حَبَّذَا
ضَيْفٌ كَرِيمُ الْخُلْقِ فَيَّاضُ النَّدَى

فَأَقَامَ بِالْبَرَكَاتِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ
فِي دَارِهِ حَتَّى أَتَمَّ الْمَسْجِدَا

بِاللَّيْلِ كَانَ يَطُوفُ حَوْلَ جَنَابِهِ
حِفْظًا لَهُ بِسِلَاحِهِ مُتَقَلِّدَا

فَدَعَا لَهُ فَخْرُ الْوَرَى فَلِأَجْلِهِ
حَيًّا وَمَيْتًا صِينَ مِنْ كَيْدِ الْعِدَا *

* قصيدة عربية لشيخ من شيوخ الإسلام فى تركيا على لوحة رخامية فى جدار ضريحه باستانبول.

انظر: الصحابى الجليل أبو أيوب الأنصارى. د. حسين المصرى ص ٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله على ما أنعم ، وله الفضلُ فيما أكرم . كتب الخلودَ لدعوته ، وسجل البقاءَ لشريعته ، والصلاةُ والسلام على سراجِ الظُّلمة ، وكاشِفِ الغُمّة ، ونبيِّ الأُمّة وجامعِ الكلمة ، من أوتى جوامعَ الكَلِم ، سيدِ ولدِ آدمَ سيدنا محمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ ،صلى اللهُ عليه وسلم ، وعلى آلِهِ وصحابتِهِ وأتباعه الذائدين عن مِلَّتِهِ إلى يومِ الدين .

وبعد

فإن السنةَ النبويةَ الشريفةَ هى المصدرُ الثانى للتشريع الإسلامى فى جميع ميادينه العَقَدية والتشريعية والاجتماعية والسلوكية ، بل إن القرآنَ الكريمَ يستحيلُ أنْ يُفهَم فى غيابِ السُّنةِ النبويةِ المطهرةِ ؛ لِمَا أناط اللهُ سبحانه ، من بيان القرآنِ بالنبى ، صلى اللهُ عليه وسلم . قال تعالى : (وَأَنْزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَانُزِّلَ إِلَيْهِمْ ، وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [1] ، ومِن ثَمَّ كانت عصمةُ الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، الذى أُنيط به بيانُ القرآنِ قولًا وفعلًا . وهذا مايؤكد خاصيةَ الإلزامِ لبيانه الفِعلىِّ ، كما يؤكدُ قولُه تعالى : (وَمَايَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ) [2] خاصيةَ الإلزامِ لبيانه القولىِّ .

وهكذا جاءت الأوامرُ الإلهيةُ الصريحةُ الواضحةُ بالتزامِ السنةِ ، واتباعِ هَدْى رسولِ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال عز وجل : (وَمَآءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟) [4] ، وقال : (وَمَاكَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) [5] بل قال : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ

---

(١) سورة النحل : بعض آية ٤٤ .
(٢) سورة النجم : الآيتان ٣ ، ٤ .
(٣) سورة الأحزاب : بعض آية ٢١ .
(٤) سورة الحشر : بعض آية ٧ .
(٥) سورة الأحزاب : بعض آية ٣٦ .

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [1] .

وإذا كانت السُّنةُ النبويةُ الشريفةُ ـ كما أشرتُ ـ وحيَ النبوة ، والمصدرَ الثانى أو بالأحْرَى الجانبَ الآخرَ للمصدرِ الأولِ للتشريع الإسلامى ، فإنها ـ بهذا العنصر وحدَه ـ تقتضى من المسلمين عامةً ، ومن علمائهم خاصةً ، أكبرَ الاهتمام وأشدَّ العناية بها ضبطًا وتحقيقًا وشرحًا وتوضيحًا وتأسِّيًا بها وتحقُّقًا . ويسعدهم أن يُفنوا عُمرَهم من أجلها ، فإن هناك خصائصَ أخرى كثيرةً للسُّنة النبوية تجذبُ النفوسَ إليها ، وتُعلق القلوبَ بها ؛ فهى إذا كانت من ناحيةٍ كلامَ من لا ينطق عن الهوى (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) [2] ، فإنها من ناحيةٍ أخرى كلامَ من أوتى جوامعَ الكَلِمِ ، وأفصحِ من نطق بالضادِ ؛ فهى على هذا كنزٌ لغوىٌّ ، ومعيارٌ لسانىٌّ ، ينهلُ منها دارسو اللغةِ العربيةِ ، يدرسون بلاغتَها ، ويتأسَّوْن بفصاحتِها ، ويحتجُّون بها . ولأجل ماتتمتع به السنةُ النبويةُ الشريفةُ من وفاءٍ بهذه الأغراضِ اللُّغويةِ والبيانيةِ اتّجه جَمْعٌ من علماءِ اللغةِ إلى الاحتجاجِ بها ، والتَّقيُّدِ بإفاداتِها ، واهتم بها فقهاءُ الشريعةِ وبذلوا عنايةً فائقةً فى دراستِها وفهمِها للأغراضِ التشريعية التى اضطلعوا بها . واهتم بها الصوفيةُ ـ فقهاءُ القلوبِ والجوارحِ الباطنةِ ـ لأغراضهم السلوكيةِ والأخلاقيةِ . وفوق كلِّ هذا كان حبُّ هؤلاء جميعًا لصاحب السنةِ سيدنا محمدٍ ، صلى اللهُ عليه وسلم .

وعلى الرغم من أن كثيرا من أولئك كانوا معتنين بجمْع الأحاديث وتدوينِها ، فإنَّ ذلك لم يكن مقصدَهم الأول ، وأنما عُنى بجمعها رجالٌ قَيَّضهم اللهُ تعالى ، وهم طائفةُ المُحَدِّثين ، الذين قاموا بجمْع الحديثِ وتدوينِهِ وتمييزِ صحيحِهِ من سقيمِهِ ، فكانت جهودهم ـ فى الجَمْع والتدوين ، ووضع قواعد الحديث والتحديث ، مما عُرِف بمصطلح الحديث ، أو الجَرْح والتَّعْديل الذى اشْتُهر بعلم الرجال ـ جهودًا مثمرةً فى صَوْن الحديثِ ونقائِهِ .

---

(١) سورة النساء : آية ٦٥ . (٢) سورة النجم : آية ٤ .

وقد تم تدوينُ الحديثِ بمناهجَ مختلفةٍ ، وأساليبَ متنوعةٍ ؛ حيث اجتهد كلٌّ حافظٍ فى اتباع الطريقةِ المناسبةِ له ، فكان من نتيجة ذلك ماعُرف فى علم الحديث بالصِّحاحِ ، والسُّننِ ، والمسانيدِ ، والمَجامِعِ ، والمَشيخَةِ ، وغيرها . وإذا كانت هذه الأنواع المختلفة من مُدوَّنات الحديثِ الشريفِ قد أفادت العلماءَ ، أو أفادَ منها العلماءُ على اختلاف طبقاتِهم ومشاربِهم ، فإنما كان ذلك لمعرفتهم هم أيضا بطُرُقِها ، ومناهجِها وأساليبِها ، ووسائلِ الاستفادةِ منها والاستنادِ إليها .

وقد شهد العصرُ الحديثُ نهضةً شاملةً ـ وبخاصةٍ فى نطاق الفكر الإسلامى ـ كان من بينها طرائقُ التحقيقِ والنقدِ ، والفحصِ والدرسِ ، وتجديدُ أساليبِ العرضِ ووسائلِ التوثيقِ ، فتأثرت بذلك مَناحِى الدراساتِ الإسلاميةِ ، ومنها دراسةُ علمِ الحديثِ ؛ فكانت الدراساتُ المستفيضةُ حولَ القواعدِ الأُصوليةِ التى انْبنىَ عليها علمُ الحديثِ ، والتحقيقاتُ التاريخيةُ المستندةُ إلى الوثائقِ والتحليلاتِ حولَ أئمةِ الحديثِ النبوىِّ ، والتحقيقاتُ العلميةُ لكتب السنةِ بجميع أنواعها ، ودراسةُ مناهجِ المُحَدِّثينَ من ناحيةٍ ، والأبعادِ الفكريةِ والسلوكيةِ لهم من ناحيةٍ أخرى .

ويعتبر الكشفُ عن كنوز السُّنةِ النبويةِ المغمورةِ فى مكتباتِ العالم من أهم ماتتجه إليه الأمةُ الإسلاميةُ فى محاولةِ التعرفِ على مَكامِنِ قوتها ، والتمسكِ بأصولِها والعودةِ إلى روحها ، وقد أَمْلَى التنافسُ الحضارىُّ وشعورُ الأمة بانتمائها إلى الوحى الإلهى المعصوم وقوةِ تُراثه بذلَ غايةِ الجهدِ فى الكشفِ وإزالة النقابِ ، ومن هنا جاءت محاولتى فى تقديم عملٍ واحدٍ من رجالها ـ بعد فحصها وتنقيحها ، واستكمال مالم أجدْه فيها مما يستدعيه موضوعُ البحثِ وتتمُّ به الفائدةُ ـ التى رَمَىَ إليها المؤلفُ ـ خَطوةً فى هذا السبيل الطويل .

ولقد أردت أن أُخرجَ إلى عالمِ النورِ كنزًا ثمينًا من كنوز مرويات السنةِ النبويةِ المطهرة جَمَعَها الإمامُ القرافىُّ ـ رحمه الله ـ من مروياتِ الصحابىِّ الجليلِ سيدنا

أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، رضى اللهُ عنه ؛ ولأن المسانيدَ التى أُلِّفتْ لسيدنا أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، رضى الله عنه ، لم تحْوِ جميعَ مروياتِهِ ـ كما هو عند الإمامِ أحمدَ والحميدىِّ والطبرانىِّ والطيالسىِّ وغيرِهم ، وأنّ أكثرَ جامعٍ لها هو الإمامُ القرافىُّ، رحمه الله ، اخترت كتابَهُ المُسَمَّى " **نفحاتُ العبيرِ السارى بأحاديثِ أبى أيوبَ الأنصارىِّ** " مادة بحثى لنيل درجة الماجستير أحققه تحقيقا علميا أتبع فيه موازين التحقيقِ وأساليبَ التوثيقِ .

ولما استقر الرأىُ على هذا الموضوع ، وتأكدتُ من وجود تسْعِ نسخٍ من هذه المخطوطةِ فى العالَمِ ، حاولتُ جهدى لأحصل عليها قاطبةً ؛ حيث اجتماعُ هذه النسخِ كلِّها أضبطُ للنص ، وقد وفقنى اللهُ عز وجل ، فظفرتُ بكل نسخِ الكتابِ الموجودةِ فى مكتباتِ العالمِ ، وقدّمتُها هنا محققةً ومدروسةً ومفهرسةً .

وقد قدمتُ بحثى هذا فى مقدمة وجانبين وخاتمة ، وخصصت الجانبَ الأولَ بالتعريف بكتاب " نفحات العبير السارِى بأحاديثِ أبى أيوبَ الأنصارىِّ " وصاحبِهِ الشيخِ القرافىِّ ، وذكرتُ شيوخَه ومؤلفاتِهِ .
وكنتُ أودُّ الحديثَ عن سيدنا أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، رضى اللهُ عنه ، لكننى وجدتُ الشيخَ القرافىَّ قد ترجم له فى آخر الكتاب ترجمةً كافيةً ، فأضفتُ إليها بعضَ المعلوماتِ والتعليقاتِ المهمةِ . ثم تكلمتُ عن الكتابِ المحققِ ، ووصفتُ نُسَخَهُ وبيَّنْتُ محتواه ومنهجَ صاحبِهِ ، ومكانَ الكتابِ بين كتب السنةِ ، وختمتُ هذا الجانبَ بالتعريفِ بمصادرِ الحديثِ التى اعتمد عليها الشيخُ القرافىُّ فى جمْعِ مروياتِ سيدنا أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، رضى الله عنه . وقدمت فى الجانبِ الثانى مادةَ الكتابِ محققةً بعد أنْ شرحتُ منهجى فى التحقيق . وجَمَعْتُ فى **الملحق الذى ألحقتُهُ** بهذا الجانبِ ماتوفرَ لدىَّ من مروياتِ سيدنا أبى أيوبَ الأنصارىِّ التى لم يذكرها الشيخُ القرافىُّ وقمتُ بتحقيقها ليكتملَ بها الكتابُ المسندُ .

وبذلك يقدم هذا البحثُ صورةً كاملةً لِمُسْنَدِ الصحابيِّ الجليلِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ رضي اللهُ عنه ، من خلال أقربِ مخطوطاتِهِ إلى الأصلِ ، وماجمعْتُه من أحاديثَ متفرقةٍ في بطونِ كتبِ السنةِ النبويةِ الشريفةِ ، في ثوبٍ علميٍّ يسهلُ الاستفادةُ منه للدراسين والباحثين حيث يرد الأحاديث إلى أصولها من كتب السنة المشرفة ويبينُ مواضعها ، مما ييسر على الباحثين عناءَ البحث في بطون تلك الكتبِ .
وفي الخاتمة ذكرتُ أهمَّ النتائجِ والتوصياتِ التي تم الوصولُ إليها ، ثم تَلَتْها الفهارسُ التفصيليةُ المتنوعةُ .

ولقد جمعتُ مادة البحث من كل ما استطعتُ إليه سبيلا من مِظانِّها ، قديمِها وحديثِها ، مخطوطِها ومطبوعِها . وسرتُ في اتجاهين :
الأول : الاستعانةُ بالمصادر التي اعتمد عليها الشيخُ القرافيّ ـ رحمه اللهُ ـ في تأليف كتابه وهي : جامع الأصول لابن الأثير ، والبداية والنهاية لابن كثير ، والدر المنثور والجامع الكبير والجامع الصغير وزوائده والبدور السافرة وشرح الصدور للسيوطي ، والترغيب والترهيب للمنذري .
والاتجاه الآخر: البحثُ في كافةِ المصادر التي يمكن أنْ تساهمَ في تحقيق النص من كتب التفاسيرِ المتنوعةِ ، وكتبِ الحديثِ وشروحِها المتداولةِ ، وكتبِ السِّيَرِ المختلفةِ، وكتب غريبِ الحديثِ والمعاجمِ اللغويةِ ، وكتبِ التراجمِ ودوائرِ المعارفِ وغيرِها مِمَّا هو مفصلٌ في مكانِها بالفهارس .

ولقد حاولتُ قدرَ جهدي الضعيفِ أن أُوَفِّيَ هذا العملَ حقَّه ، فأرجو أن أكونَ قد دَنَوْتُ من المُقارَبَةِ ، فلقد قَصَدْتُ وأَرَدْتُ ، واحْتَسَبْتُ النِّيَّةَ صادقةً خالصةً لوجه اللهِ تعالى ووفاءً لحبيبِهِ المحبوبِ ، صلى اللهُ عليه وسلم .

وواجبُ الوفاء يقتضيني شكرَ أهلِ الفضلِ عليَّ الذين شَرَكوني هذا العمل ، وفي مقدمتهم أستاذَيَّ الجليليْنِ : الأستاذِ الدكتور أحمد سيد محمد الذي كانت تغنيني ثاقبُ إشاراتِهِ ، وتثريني نابِهُ مشاوراتِهِ ، والشيخِ الجليلِ الدكتور إسماعيل

عبد الخالق الدِّفْتار الذى وسعنى صدرُهُ وفكرُهُ ودارُهُ . كما أُزجِي جزيلَ عرفانـــــى بالجميل إلى كلِّ من أَسْدَى إلىَّ نُصحًا أو إشارةً أو دعاءً ، جزى اللهُ الجميعَ عنِّى خيـــرَ الجزاء .

اللهم إنى أرغبُ إليك أنْ تجعلَ عقيدَتى وطَوِيَّتى وبَديهَتى وَرَوِيَّتى ، وماخَـــــطَّ بَنَانِي وخَطَرَ بِجَنانى ، خالصًا لك ومن أجلك ، وصادقًا من أجل نبيِّك ورسولِـــــــك ، وطاهرًا من أجل مشايخى وأساتذتى ، ورائقًا من أجل والدىّ .

وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ النبىِّ الأُمِّىِّ وعلى آله وصحبه وسلم .

الجانب الأول

الدِّراسة

التعريف بكتاب " نفحاتُ العبيرِ السارى بأحاديث أبى أيوبَ الأنصارىِّ " وصاحبِـــــهِ

* صاحب الكتاب :

هو على بن أحمد بن على بن عبد المهيمن بن حسن بن على ، الشيـــــخ نور الدين ، الشافعىُّ القاهرىُّ ، المشهورُ بالقرافىِّ ، نسبة إلى القرافة [١] .

وينسب إلى القرافة جماعة من العلماء منهم :

* أبو دجانة : أحمد بن إبراهيم بن الحكم بن صالح القرافى (٢٩٩ هـ) [٢] .
* أبو العباس ، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن ، الصنهاجى البهنســـــى المصرى ، الإمام شهاب الدين ، الأصولى الكبير ، المشهور بالقرافـــــى (٦٨٤هـ) [٣]
* محمد بن أحمد بن عمر شرف ، القاهري المالكى القرافى (٧٦٨ هـ) [٤] .
* على بن عبد الله ، نور الدين ، المصرى القرافى الحنفى (٨١٦هـ) [٥] .
* على بن موسى ، النور ، أبو الحسن ، القرافى القاهرى الشافعى المقـــــرئ (كان حيا قبل ٨٣٠ هـ) [٦] .

---

(١) نسبة إلى القرافة ــ محلة بمصر ــ وبها القبر الشريف للإمام الهمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى .

وانظر : إيضاح المكنون ٢ / ٦٦٥ ، هدية العارفين ١ / ٧٤٤ ، معجم المؤلفيـــن ٧ / ٢٣ ، الكواكب السائرة ٣ / ١٨٢ .

(٢) الأنساب للسمعانى ١٠ / ٣٦١ ، اللباب لابن الأثير ٣ / ٢٣ .

(٣) معجم المطبوعات لسركيس ٢ / ١٥٠١ ، معجم المؤلفين لكحالة ١ / ١٥٨ ، الأعلام ١ / ٩٠

(٤) الضوء اللامع (ط ١٣٥٤هـ) ٧ / ٢٧ ترجمة ٥٦ .

(٥) الضوء اللامع ٥ / ٢٥٤ ترجمة ٨٥٤ ، ٦ / ٦٢ ترجمة ٢٠٥

(٦) الضوء اللامع ٦ / ٤٤ ، ترجمة ١٢٥ .

* محمد بن على بن موسى ، أمين الدين بن النور ، القرافى القاهرى الشافعى المقرئ (٨٥٦ هـ) [١] .
* محمد بن أحمد بن محمد ، القرافى المالكى (٩١٢ هـ) [٢] .
* بدر الدين ، محمد بن شمس الدين محمد ، القرافى المالكى (٩١٢هـ) [٣] .
* محمد بن يحيى بن عمر بن يونس ، المصرى المالكى ، الملقب ببدر الدين القرافى (١٠٠٨ هـ) [٤] .
* أبو الحسن ، على بن صالح ، الوزير القرافى [٥] .
* أبو الفضل الجوهرى ، القرافى [٦] .
* يحيى بن عبد الرحمن ، الأصبهانى القرافى [٧] .

واختلف فى تاريخ وفاة الشيخ القرافىّ " صاحبِ الكتابِ، فذهب صاحبُ إيضاحِ المكنونِ [٨] وصاحبِ هديةِ العارفين [٩] وصاحبِ معجم المؤلفين [١٠] إلى أنه توفى

---

(١) الضوء اللامع ٨/٢٢٢ ترجمة ٥٨٠ .
(٢) الكواكب السائرة (ط ١٩٤٥) ١/١٣ .
(٣) شذرات الذهب لابن العماد ٨/٥٩ .
(٤) معجم المطبوعات ٢/١٥٠٢ ، معجم المؤلفين ٢/١٠٨ ، هدية العارفين ٢/ ٢٦٣ ، الأعلام للزركلى ٨/١٢ .
(٥) الأنساب ١٠/٣٦١ ، اللباب ٣/٢٣ ، لم يذكر الهما تاريخ وفاة .
(٦) معجم المطبوعات ٢/١٥٠٢ ، ولم يذكر له تاريخ وفاة .
(٧) إيضاح المكنون ٢/٦٦٥ .
(٨) هدية العارفين ١/٧٤٤ .
(٩) معجم المؤلفين ٧/٢٣٠ .

فى حدود ٩٤٠ هـ ١٥٣٣م، وذهب الشيخ الغزّى فى الكواكب السائرة إلى أنه توفى قبل الثمانين وتسعمائة [١] .

وأرجح قول الشيخ الغزى ؛ حيث وَجَدْتُ فى دار الكتب المصرية مخطوطةً للمؤلف ـ الشيخ القرافىّ ـ اسمها : " نهاية المطلوب فى استحباب كتابة البسملة بكمالها فى كل مكتوب " [٢] ، وهى بخط يد المؤلف قال فى آخرها : قال ذلك وكتبَهُ مؤلفُهُ على بن أحمد الأنصارىُّ الشافعىُّ القرافىُّ خادمُ السنة الشريفة ، لطفَ اللهُ تعالى به ، وغفر ذنبَه ، وعفا عنه ، وعن والديْه وذريتِهِ وذَويه ومُحبِّيه آمين فى مستهل ربيع الثانى ٩٦٤ هـ ؛ كما أن مخطوطَ " نفحات العبير السارى بأحاديث أبى أيوب الأنصارى " فى آخره مكتوب : كان الفراغ من تأليفه فى رجب سنة اثنين وسبعين وتسعمائة من الهجرة [٣] .

---

(١) الكواكب السائرة ٣ / ١٨٢ .
(٢) انظر ص ٧
(٣) انظر ص ٤٣٠ .